شعرية التناص
في شعر صالح بن علي بن مسلم الخلاسي

أ.م.د. انصاف سلمان الجبوري - أ.د.أمل عبد الجبار كريم الشرع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه واله وسلم وعلى أصحابه الغر المنتجبين و من ولاهم بأحسان الى يوم الدين.

وبعد:

فان فكرة دراسة شعرية التناص في شعر (صالح الخلاسي) تنطلق من اعتبارات استقرت عليها قناعتنا، وكان من ابرزها عظمة المؤثر و أهميته في حياة الشاعر، إذ نجده يستحضر دلالة النص القرآني في شعره بوساطة الكثير من الفاظ القرآن الكريم ويوظف نصوصه، ولهذا يعد القرآن الكريم رافداً مهماً من روافد اللغة الشعرية عاكساً بذلك الاعجاب الكبير بلغة القرآن وتأثيرها القوي بها، فيكون نصه الشعري مؤثرا و مقبولا عند المتلقي، فضلا عن تأثره بأشعار العرب القدماء، وخصوصا شعر شعراء العصر العباسي، العصر الذي بلغ الذروة العليا في الادب.

ولأهمية الشاعر في الساحة الادبية العمانية وقلة الدراسات حوله، لذلك جاء اختيارنا هذا الموضوع للدراسة، وقد قسمنا هذا البحث على ثلاثة مطالب وخاتمة يسبقهما مقدمة وتمهيد.

المطلب الاول: درسنا فيه التناص في العتبة او العنوان.

المطلب الثاني:التناص القرآني.

المطلب الثالث: التناص الشعري.

ثم شفع البحث بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا اليها.اما بالنسبة للتناص التاريخي فلم أجد في شعره تناصا تاريخيا ولا ندعي لهذا البحث الريادة في مجاله فقد سبقته دارسات في هذا المجال.

التمهيد

سيرة الشاعر:

قبل ان ندرس التناص في شعر الخلاسي، نرغب ان نتحدث عن حياته واخباره في مصادرنا على الرغم من شحتها وبساطتها، فقد ذكر بعض الذين ترجموا له أن اسمه (صالح بن علي بن مسلم الخلاسي). ولد في قرية (سدي) وهي ولاية (إزكي) المنطقة الداخلية في عمان في بداية القرن الرابع عشر الهجري، اما وفاته فقد توفي في ولاية (إزكي) سنة ١٣٦٢ه-١٩٦١م. وعاش في عُمان و(زنجبار).وهو من الشعراء الذين تثقفوا ثقافة دينية، إذ تلقى العلوم الدينية والعربية في عُمان، ثم هاجر مع من هاجر من العمانيين الى الموطن الثاني زنجبار، طلباً للرزق وطمعاً في مواصلة تلقي العلوم، واستقر هناك استقرارا يوضحه نتاجه الحضاري والفكري والثقافي.

وكان من الشعراء المبرزين في عصره، وكانت له مشاركات شعرية في الجرائد التي اضطلعت صحافتهم على نشرها، وأصدق دليل على ذلك مجلة النجاح، والنهضة، والفلق، ونشرت قصائده في جريدة الفلق، وله نتاجات شعرية منها: ديوان شعري (مخطوط) الا إننا لم نطلع عليه،اما موضوعاته الشعرية فقد وظف في ديوانه الشعري قصائد بين المدح والتهاني، وتجسدت تجربته الشعرية التي كانت تمليها المناسبات، محافظاً على تقاليد القصيدة العربية وقوانينها نحواً وصرفاً وعروضاً، وهو من الشعراء الذين سبقوا اخوانهم العمانيين في معرفة الاجناس

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الأدبية وله قصائد منها: الى متى ياهند؟ وتنزيه يوسف عليه السلام، وعيد المليك، ووداع زنجبار

المطلب الاول: تناص العنوان او العتبة

أنبثق عنوان البحث بشكل عام من كونه عنصراً من أهم العناصر المكونة داخلياً للباحث الادبي، إذ يمكن عده ملمحاً فكرياً ودلالياً، ووسيلة للكشف عن طبيعة العمل الادبي، وهو أول عتبة يطؤها الباحث أي هو المدخل الذي يجعل المتلقي يمسك بالخيوط الاساسية للعمل المعروض، وهو بمثابة الإطار العام. إن علاقة عنوان البحث (شعرية التناص في شعر صالح الخلاسي) بالنص المكتوب يمكن رصدها من زوايا متعددة لترشدنا الى المفاتيح الاجرائية المهيمنة على بنية النص الشعري وموضوعاته، وهو نقطة الانطلاق الطبيعية فيه، ولابد لنا من توطين معنى (التناص) لغة واصطلاحا ، ثم معنى (العتبة) .

جاء في لسان العرب: أن (التناص)١ من نص الحديث ينصه نصاً رفعه وكل ما أظهر.

والنص والتنصيص: السير الشديد، والحث، ولهذا قيل نصصت الشيء رفعته، ومنه منصة العروس، وأصل النص أقصى الشيء وغايته. والنص الاسناد الى الرئيس الأكبر، والتوقيف، والتعين على شيء ما.

والنص أصله منتهى الاشياء، ويقال: نصصت الشيء حركته، وتفيد الصيغة الصرفية معنى التشارك، والتفاعل النصي، وتناص المتاع: أصبح ظاهراً بعضه على البعض الآخر، ونص الرجل نصاً اذا سأله عن شيء يستقصي عنده.

فالتناص اذاً: هو التعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حديث بكيفية مختلفة ويتضح من مفهوم التناص على ان النقد العربي القديم نظر اليه من خلال قضية السرقات الأدبية أو أنه يعبر عن سرقة و اتكاء على جهود السابقين، وهي من أخطر القضايا التي تعرض لها في الدراسات النقدية القديمة، كما يفهم بأنه تشكيل النص الجديد لنص قديم، أي قام بنسخه و أحتذى به أحتذاءً تقليديا، ولا نريد ان نخوض في التفاصيل لأنها تمس ابداع الشاعر وخصوصيته الفنية وأصالته.

اما فيما يخص (العتبة) ٢ من الفعل عتب، يعتب جاء في لسان العرب أن العتبة أسكفّة الباب التي توطأ؛ وقيل: العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى، وجمع عتب وعتبات، والعتب الدرج، وعتب الجبال والحزون: مراقيها

وعتب من مكان الى مكان، ومن قول الى قول اذا اجتازه من موضع الى موضع.

وعتبة الوادي: جانبه الأقصى الذي يلي الجبل، والعتب ما بين الجبلين، والعرب تكنى عن المرأة بالعتبة.

اما في الاصطلاح: فلم نحصل على معنى اصطلاحي عند النقاد القدماء، وانما ذكر سعيد يقطين عن (جيرار جنيت) من المحدثين ان العتبة (أخبار الدار على باب الدار) لكن الأبواب مختلفة، وأحيانا عديدة مخاتلة، ولا يمكنها في كل الاحوال ان تعطينا فكرة دقيقة عن أخبار الدار، ولا يمكن للباب ان يكون من دون عتبة تسلمنا العتبة الى البيت، لأنه من اجتيازها لا يمكننا دخول البيت، كل هذه العمليات تجعلنا نرى النص بناء، لا يمكننا الانتقال بين فضاءاته المختلفة من دون المرور من عتباته٣؛ فالعتبة هي التي تخلق القصيدة، ولولا عنوانها أو عتبتها لما كانت قصيدة، "إن العنوان وحده أن يؤلف النص الشعري، فهو الذي يحدد القصيدة، بمعنى انه يسميها ويخلق اجواءها النصية عبر سياقها الداخلي والخارجي "٤.

فالعنوان كما يقول غريفل:"يعلن عن طبيعة النص، ومن ثم يعلن عن نوع القراءة التي تناسب هذا النص"٥ وهو المفتاح الاجرائي في التعامل مع النص، ففي قصيدة (تنزيه يوسف عليه السلام) حملت قصيدته معنىً قرآنياً مباشراً، فالعنوان أو العتبة مماثلة لفكرة تنزيه يوسف في القرآن الكريم، فالشاعر (الخلاسي) أستلهم معنى الآية القرآنية وحورها، ثم دمجها في عتبة القصيدة، لتكون بمثابة الحلة التي تشيع على القصيدة نوراً، فالعنوان أو العتبة هو الذي يجذب انتباه القارئ، فالخلاسي أمتص معنى الآية الكريمة، وعنون بها قصيدته، فهو على يقين بأن المعنى القرآني سوف يؤثر في القارئ من خلال إمتصاص الإشعاع القرآني داخل النص، بحيث تنسحب العبارة نحو المجاز المألوف من جهة التناص، وتأويل دلالات العنوان. و تتجلى شعرية العنوان في التراكيب الاضافية التي تفيد التعريف بإضافتها لاسم معرف بأل، لان الكلمة المضافة نكرة وهي(تنزيه)أو (عيد) أو (وداع) قد اكتسبت التعيين الذي يزيل ابهامها وشيوعها بإضافة كلمة تعريفية وهي (يوسف، مليك، زنجبار)، إذاً((العنوان من مظاهر الاسناد ،والوصل، والربط؛

ومن ثم فان النص اذا كان مسنداً فان العنوان يكون مسند اليه))٦، ومن الناحية النصية تتشكل هذه المقاطع وتتأزر فتكون وحدات متكاملة دلالية، فالتركيب الوصفي قد أفاد التخصيص باقتصاد نادر، وبذلك تحققت الشعرية في التركيب الاضافي بإضافة كلمة معرفة، وصفت هذه التركيب وقامت علاقات متوترة بين المضاف والمضاف اليه، فقد أدى وظيفته الايحائية داخل النص، ففي قصيدته تنزيه يوسف تحمل كل ابيات القصيدة عتبة للولوج الى معنى النص، فالقدماء نظروا الى العلاقة بين العنوان أو العتبة من جهة وتأثيرها النفسي لبيان مدى تأثير اللفظ والمعنى في نفس المتلقي؛ وفي هذا يقول القلقشندي ((ولما كانت الالفاظ عنوان المعاني وطريقها الى اظهار أغراضها أصلحوها، وزينوها، وبالغوا في تحسينها ليكون ذلك أوقع لها في النفس ،وأذهب بها في الدلالة على القصد))٧.

ونستطيع ان نلمس شعرية العنوان من السؤال الذي يطرح نفسه، وهو في قصيدة الخلاسي (الى متى يا هند؟) جاء هنا جملة لأنهاء غايته؛ فالعنوان اشتغل عبر التركيب اللغوي الذي يحقق الانزياح المقصود فتتولد الجمالية في النص المكتوب، ويؤكد (جون كوهن) على ان النص اذا كان بأفكاره المبعثرة مسنداً، فالعنوان مسند إليه، فهو الموضوع العام، بينما الخطاب النصي يشكل أجزاء العنوان الذي هو بمثابة فكرة عامة أو محورية أو بمثابة نص كلي))٨.

إن عنوان كل قصيدة منها ما يدور حول رؤية بعينها، وتداخل موضوعاتها تشكل فضاءً شعرياً واحداً، وهذا ما لمسناه في قصيدة (وداع زنجبار) أصبح أسم المكان هو الوعاء الحي لاحتضان تجربة الخلاسي الشعرية، إذ جسده بشكل مباشر بمخيلته المنبعثة من الذاكرة. إذ لا يخفى أنّ المدينة شكلت ثقافته الشعرية، فكانت المؤثر الكبير على شاعريته من حيث نظمه، فلا يخفى أن الشاعر يرتبط بالمكان في أكثر نصوصه ، فيرتبط جسدياً كارتباط الشجرة فيمتص منها شاعريته، ويمثلها في شعره لأنها تحمل ذكرياته وارهاصاته.

المطلب الثاني: التناص القرآني

يعد القرآن الكريم رافداً مهماً في ثقافة الشاعر، ومعيناً بارزاً ينهل منه ما يشاء، فقد مال الشاعر الى الاقتباس باللفظ حيناً، واكتفى بالفكرة، أو المعنى من دون اللفظ أخرى؛ فمحاولة الاقتباس من القرآن الكريم، "يعني محاولة التقرب من تلك الذروة العالية، كلما أكثر الشاعر من اقتباسه كان أقرب الى تلك الذروة"١٠ لقد اتسمت لفظة القرآن بسمات وخصائص لطيفة لا يدرك حقيقتها ألاّ من تفرغ لدراسة القرآن الكريم، ووهب نفسه لمعرفه معالم اعجازه وسخر وقته للتبحر في سر ذلك الابداع والجمال الفني الذي يتسم به القرآن ١١، وكانت اللغة العربية وعاء ذلك الابداع لما امتازت به من سلامة التعبير، وحسن التصوير؛ لكونها لغة القرآن الكريم واعجازه، (فالخلاسي) هضم لغة القرآن في ثقافته التي أهلته الى أن يتأثر بلغته والفاظه ومعانيه واساليبه وصوره تأثيراً كبيراً، لقد كثرت الدراسات والابحاث النقدية التي عرضت بالدراسة للإنتاج الادبي والمنبع الذي اسهم في اثراء النص المبدع، وكان من ابرز هذه المنابع القرآن الكريم فغاص الباحثون في اعماق النصوص الشعرية لإظهار ملامح الاثر القرآني فيها، وقد وسمت هذه العبارة عدد من البحوث والرسائل، وكان قد تطرق لهذا المفهوم بعض النقاد القدامى والمحدثين، فحاولت جماعة من المعاصرين الافادة من المصطلح الغربي التناص عن طريق ربطه بالظواهر العربية ومفاهيمها مضيفين اليه لفظ القرآن تحديداً لنوع التأثر فوضعوا مصطلح (التناص القرآني)، إذ حمل المصطلح صفة التوليد والاحداث، فقد جمع بين المصطلح الغربي وهو (التناص) مع لفظة مقدسة وهي (القرآن).

ظل القرآن الكريم الرابط المتين الذي يربط الشعر العربي بعضه ببعض قديمه وحديثه على مر العصور، لأنه المنبع في امتداد الثروة اللغوية، فشعر الخلاسي لا ينفصل عن التقاليد الموروثة في الشعر العربي القديم فانه كتابا مقدساً له مكانته من البلاغة والفصاحة، لابد انه يأسر عقول الشعراء لتأثرهم به في اشعارهم وكان شاعرنا بحاجه الى تغذية روحه وهذا ما نراه في قصيدته التي هيمن عليها النص القرآني حيث عنونت (بتنزيه يوسف عليه السلام) نحو قوله:

كالبدرِ غلّقت الابواب للحُجُبِ
لما رأتهُ زليخا حين مظهره

من هذه الالفاظ والمعاني حّول الصورة الى نسيج شعري لا يقوم البيت من دونه إذ استمد معانيه من سورة يوسف عليه السلام، و يشير في البيت الى قوله تعالى: «وغَلّقَتَ الابواب »١٢ فاحتلت الآية القرآنية صدر النص، وقد ادخلها الشاعر ليزيد في إثراء نصه الشعري وأدخلها في

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

علاقات جديدة في البنية التعبيرية للنص الشعري وقوله ايضا:

وراودته وقالت هَيتَ فاقترب

فحس يوسّفُ أن قد دبرت حيلا

لجأ الشاعر الى استعارة العبارة القرآنية:« وراودتهُ التي هو في بيتها عن نفسه »١٣ «وقالت هَيتَ لك»١٤، وذلك لتقوية نصه الجديد، ولكنه ادخلها في علاقات جديدة في البنية التعبيرية للنص الشعري.

تبرز هيمنة النص القرآني في قوله:

قهراً تريد وفيها غاية الغضب

قدت قميص نبي الله من دبر

الشاعر نقل لنا العبارة القرآنية مباشرة في اللفظ في عجز بيته، إلاّ أنها غير مباشرة في المعنى الذي أخذ من الآية الكريمة «وقدت قميصه من دبر» ١٥، فالشاعر رفد نصه بالقرآن الكريم، ولكن هذا الرفد جاء بصورة مباشرة ومحورة عن الآية القرآنية من خلال أضافة كلمة (نبي الله) الى النص القرآني.

وقوله ايضا:-

صارت تقص له شأناً من العجب

والفيا ثم عند الباب سيدها

الشطر الأول من معنى القرآن الكريم، قوله تعالى « قالت ما جزاء من أراد بأهلك سُوءاً»١٦، فهو يعرف كيف يمتص المعنى القرآني من حيث الدلالة ليعزز معانيه في سياقه الشعري في القرآنية غير المباشرة، ونجد في عجز البيت القول القرآني ينبض بالحركة من خلال قوله تعالى:« والفيا سيدها لدا الباب» ١٧؛ فعبارة الشاعر محورة الا ان هذا التحوير غير بعيد، فقد أدخل الشاعر (ثم عند الباب) بدل من (لدا الباب)، فيجري عليها تحويراً يسيراً ينسجم مع السياق التعبيري الشعري، من دون ان يغير المعنى المراد، فملكة الشاعر التخيلية في الصورة القرآنية تقوم بالحذف، أو الزيادة،أو التحوير على وفق ما تستدعيه الصياغة الشعرية، أو الموقف الذي يعنى الشاعر بتجسيده ١٨، ونجد نصوص اخرى اكتفى بالفكرة،أو المعنى من دون اللفظ من قوله:

لولا الاميرُ فلم تهلك ولم تُعب

كما تقولُ هلكتُ اليوم يا سندي

فهو يشير لمضمون الآية الكريمة في قولة تعالى:« لولا ان رأى برهان ربه» ١٩، فالشاعر لجأ الى مضمون الآية ليشع القصيدة نوراً في اشاعة خيوط داخل النص الممتص، فنص الخلاسي نجده يتداخل مع النص القرآني على هيئة لا تسمح للقارئ العادي ان يصل إليها إلاّ في حالة تعدد القراءات.

وقوله:

ولى سريعاً لفتح الباب والهربِ

لما رآها وقد ابدت مكائدَها

القارئ المتمكن يستطيع ان يشارك المبدع في انتاج النص من خلال استجابة الآية القرآنية في قوله تعالى:« واستبقا الباب»٢٠، فقد ظهرت القرآنية غير المباشرة في عجز البيت وتحويلها الى سياق يتواقف مع نص الشاعر في قوله تعالى:« ما جزاء من اراد بأهلك سوءاً» ٢١، ففي نصه الاخر نلحظ الروح القرآنية التي ظهرت على هيئة اشارة داخل النص (مراودةً) التي تحيلنا الى النص القرآني في الآية الكريمة من قوله تعالى:« قال هي راودتني عن نفسي » ٢٢

وقوله من قصيدة عيد المليك:

أولاهُ ملكاً سالم الأضداد

فالله أعلم حيثُ يجعل ملكهُ

فبيت الشاعر يحمل مضمون الآية القرآنية:« يُؤتي ملكهُ من يشاءُ والله واسعٌ عليمٌ»٢٣ فلفظة (يجعل ملكه) تعد رؤوس اشارية على سطح النص، غير انها لا تحيلنا الى نص قرآني معين، ومع هذا فهي تخص المعجم القرآني، فالشاعر دمج البنى القرآنية وصياغتها من جديد بما يتلائم ونصه الشعري.

فالنصوص الشعرية تعد تناصاً غير مباشر مع الآيات القرآنية، وذلك من خلال تحوير الشاعر للبنية الدالة على المصدر القرآني، غير ان الاشارات المرجعية و اللغوية داخل النص تجذب القارئ الى استحضار النص القرآني بوساطة اللفظ، و لهذا يمكن عد البنية الدالة و المتداولة من البنى العميقة في النص القرآني، و اذا اردنا القول بان ثمة امرا افاد منه الشاعر هو توظيف القران الكريم من حيث الشكل و المضمون للكشف عن تداخل النصوص و تعالقها.

المطلب الثالث: التناص الشعري

ومن أنماط التناص الاخرى الافادة من أشعار الشعراء القدماء، وتوظيفها في أبياته الشعرية خدمة للمعنى الذي يريده الشاعر في استلهامه التراث الادبي عن طريق تضمين شطر او بيت شعري او معنى من اشعارهم نحو قوله:

طوعاً له تسعى بغير جلاد

تلك الخلافة قد أتت منقادة

هذا البيت وظفه من قول ابي العتاهية في مدحه للخليفة المهدي، فالشاعر عرف كيف يختر الافكار القريبة الى النفس، وكان دقيقاً في أصابة هدفه، وهذه الصورة

مستوحاة من شطر بيت ابي العتاهية.

نحو قوله:-٢٤

أتته الخلافة منقادةً

إليه تجررُ أذيالها

كثر اتكاءه على التناص من الموروث القديم وخصوصا من اشعار شعراء العصر العباسي العصر الذي شهد الذروة العليا في الشعر والشعراء ، واراد ان يتمثل بروح العصر، فالشاعر الخلاسي شبه الخلافة بالعروس التي تأتي طاعة ألاّ أنه لم يذكرها وانما لمح لها من خلال (أتته منقادة)

وقولة ايضا:

كي تنطفي بين الجوانح نارُ

ناديتها منيّ عليَّ بزورة

الشاعر هنا اقتبس معنى بيته من قول مروان بن ابي حفص في مدح الخليفة المهدي

نحو قوله:٢٥

طرقتك زائرة فحي خيالها

بيضاء تخلط بالحياء دلالها

قادت فؤادك فاستقاد ومثلها

قاد القلوب الى الصبا فأملها

فلغة الشاعر لانهاية لها، ولا مركز والكلمة ليست مغلفة عنده ولا مكتفية بذاتها، فأسلوبه الادبي المتميز بالجمال والروعة والتأثير بمن سبقه من الشعراء، وهذه الصفات ترجع في الغالب الى خيال رائع، وتصوير دقيق وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الاشياء، فالشاعر حاول انه يلبس المعنوي ثوب المحسوس، واظهار المحسوس في صورة المعنوي.

ومن النمط الفاعل الذي لمسناه في الصورة الشعرية قوله:

قيدت لنا من ثغرها انوار

نظرت بطرف جفونها فتبسمت

وقد أحسن الشاعر التصرف في استعمال التناص الذي وظفه في صميم النسيج الفني للبيت، وقد وفق في استعماله معنى بيت البحتري نحو قوله:٢٦

عن اي ثغر تبتسم

وبأي طرف تحتكم

فالتناص هنا مقبول ومنطقي من شاعر يمتلك ثقافة متنوعة، يقول ابن سلام ((الشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر اصناف العلوم والصناعات، منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الاذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا تعرفه بصفته، ولا بوزن من دون المعاينة ممن يُبصره..... فكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به)) ٢٧

وقوله:-

ورمتهم بلحاظها فاحتاروا

سلبت عقول الناظرين بحسنها

وقد تأثر الشاعر الخلاسي بفكرة الشاعر ابن الرومي في الغزل فاستغلها في التعبير عن تجربته بقوله:٢٨

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت

وقع السهام ونزعهن أليمٌ

فالشاعر نظر الى العلاقة بين الفاظه والفاظ الشعراء القدماء من وجهة تأثيرها النفسي لبيان مدى تأثير اللفظ والمعنى في نفس المتلقي، فألفاظه ((تشيع بالحياة إذا استعملها عقل خبير بفن القول وفنون الاساليب الادبية، ومدرك لدقة وضعها وما يناسبها في معنى ويشاكلها في دقه الدلالة)) ٢٩

وقوله ايضا:-

ملكا يقابل عسكرا

صفاً كأن هنا بِكُم

وقد افاد الشاعر من معنى بيت (المعري) ٣٠

كأن سهيلا والنجوم وراءهُ

صفوف صلاةٍ قام فيها إمامها

فمدح الشاعر ذو منزلة رفيعة بحيث الذي يقابل عسكراً في صفوف متتابعة ومتراصة يسودها الصمت، فالمشبه هنا مركب والصف الابكم المشبه به، فهذا التشبيه حصل في الهيئة وليس بالمفردات وقوله:-

خضراً وأجرت انهراً

فيه اكتست أرضٌ لها

افادة من معنى بيت بشار بن برد ٣١

وكأن رجع حديثها

قطع الرياض كسين زهرا

وتعكس هذه النصوص ثقافة الشاعر واطلاعه على الموروث الشعري القديم واتكاءه عليه في التعبير عن تجربته الشعرية او ربما للتشابه في المواقف النفسية التي مر بها شاعرنا، فالموروث يعيش في القصيدة العربية وله ابعاد فكرية وانسانية قصد اليها الشاعر قصدا ٣٢.

الخاتمة

توصل البحث الى النتائج الأتية:

اعاد الخلاسي النصوص القديمة ووظفها بطريقة جديدة في شعره ومن هذا التوظيف:

١-تناص العنوانات أو العتبات، هو الذي يحدد القصيدة، ويخلق اجواءها النصية عبر سياقها الداخلي والخارجي، فعناوين قصائده مماثلة لفكرة الموضوع، ومفتاحاً أساسياً

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يتسلح به المتلقي للولوج الى أغوار النص.

٢- ولعل من أهم النتائج الوقوف عليها التناص القرآن، استعان ببعض النصوص القرآنية ابتداءً من العنوان في قصيدته تنزيه يوسف عليه السلام، ودمجها في شعره لأهمية النص القرآني، وذلك لتقوية نصه الجديد، وأحتلت القرآنية مساحات مكانية من البنية السطحية للنص، فقد نقل العبارة القرآنية بشكل مباشر في بعض الأبيات، وتناص غير المباشر من معنى القرآن الكريم.

٣- أما فيما يخص التناص الشعري فقد وجدنا تناص معاني، وتناص الفاظ، وهي ذات صلة وثيقة بتألف أشعاره وتنسيقها وتركيب صورها وتأثيرها المقبول والمنطقي في السامع، والعلاقة بين نصه ونص من سبقه علاقة استدعائية يجمعهما أكثر من وجه وخصوصا في وداع زنجبار، عالج الشاعر قضية هزت مشاعره وهي الغربة و أثارت عواطفه فتأثر بها واستجاب لها بكل كيانه، ووظف الشاعر القوافي بشكل يشعرنا بأن ثمة ارتباطاً نغمياً بين السطر الشعري وباقي الاسطر السابقة واللاحقة.

٤- كثرة اتكاءه على التناص الشعري لا يفهمه البعض بانه قام بنسخ النصوص القديمة و احتذاءها احتذاءً تقليدياً، أو يعبر عن اتكاء على انه سرقت جهود السابقين، الا انه كان متمسكاً بالموروث وخصوصاً في العصر العباسي شهد هذا العصر جل الشعراء، وأراد ان يتمثل روح الشاعر العربي القديم بروح الحديث.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الهوامش

١- قلائد الجمان:٢٤-٢٥.

٢- لسان العرب:مادة: نص.

٣- المصدر نفسه:مادة:عتب.

٤- عتبات جيرار جنيت من النص الى المناص:١٣.

٥- سميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي: ٧.

٦- شعرية النص الروائي: ١٢١.

٧- سميوطيقا العنوان:١٣.

٨- صبح الاعشى: ١٩٣/٢.

٩- ا لسميوطيقا والعنونة: مجلة عالم الفكر:٩٧.

١٠- اقباس شعراء صدر الاسلام من القرآن الكريم:١٧.

١١- الاعجاز الفني في القرآن: ٧٢.

١٢- يوسف: من الآية:٢٣.

١٣- يوسف: ٢٣.

١٤- يوسف:من الآية:٢٣.

١٥- يوسف: من الآية:٢٥.

١٦- يوسف: ٢٥.

١٧- يوسف: من الآية:٢٥.

١٨- ينظر:اثر القرآن في الشعر العربي الحديث:١٢٧.

١٩- يوسف: من الآية:٢٤.

٢٠- يوسف: من الآية:٢٥.

٢١- يوسف: ٢٥.

٢٢- يوسف: ٢٦.

٢٣- البقرة: ٢٤٧.

٢٤- ديوانه:٣٧٥، وينظر: اخبار ابي العتاهية واشعاره:٣٧٥.

٢٥- شعر مروان بن ابي حفص:٩٦.

٢٦- العمدة لابن رشيق القيرواني: ٣٠٤/١.

٢٧- طبقات فحول الشعراء:٥/١-٧.

٢٨- ديوانه:٦/ ٢٣٩٧ وينظر:خزانة الأدب وغاية الأدب٤٥/١

٢٩- الأعجاز الفني في القرآن: ٦٨.

٣٠- زهر الآداب: ٣٣٩.

٣١- ديوان بشار بن برد: ١١٨

٣٢- ينظر: الشكل والمضمون في الشعر العربي المعاصر:١١.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مظان البحث

-القرآن الكريم
- أثر القرآن الكريم في الشعر العربي الحديث، د. شلتاغ عبود شراد، دمشق، دار المعرفة ١٩٨٧م.
- أخبار ابي العتاهية وأشعاره، تحقيق شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥م.
- الإعجاز الفني في القرآن،عمر السلامي، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ١٩٨٠م.
-اقتباس شعراء صدر الاسلام من القرآن الكريم، د.سامي مكي العاني، مجلة ادأب المستنصرية،ع ٢٠ -٢١، ١٩٩١م.
-تطور الشعر العراقي الحديث في العراق، علي عباس علون، دار الشؤون الثقافية بغداد د-ت.
-الحياة والشاعر، ستيفن سبندر، مكتبة الاسرة ط١، ٢٠٠١.
- خزانة الادب وغاية الارب، ابن حجة الحموي،تحقيق،عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت ٢٠٠٤م.
- ديوان ابن الرومي، تحقيق ،د. حسين نصار ، دار الكتب القاهرة، ١٩٧٣ -١٩٨١م.
- ديوان ابي العتاهية ، دار صادر ،بيروت ، ١٩٨٥م.
- ديوان بشار بن برد، تحقيق، الطاهر بن عاشور القاهرة ١٩٥٠-١٩٥٤م.
- زهرالآداب، ابراهيم بن علي الحصري القيرواني، دارالجيل ،د-ت.
-السيموطيقا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، مج٢٥، ع٣٤، الكويت، ١٩٩٧م.
- سميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي، د.عبد الناصر حسن محمد، دار النهضة العربية القاهرة،٢٠٠٢م.
-شبكة الانترنيت، الدراسات الاباضية، بوساطة الباحث الالكتروني ((Google.
- شعر مروان بن أبي حفصة، تحقيق، د. حسين عطوان، دار المعارف القاهرة ١٩٧٣م.
-شعرية النص الروائي، بشير القمري ط ١، ١٩٩١م.
- شعر مروان بن أبي حفصة، تحقيق، د. حسين عطوان، دار المعارف القاهرة ١٩٧٣م.
- الشكل والمضمون في الشعر العربي المعاصر، د.عناد غزوان، منشورات وزارة الاعلام،بغداد-١٩٧٤م.
- صبح الاعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، د-ت.
-طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢-١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
-عتبات جيرار جنيت من النص الى المناص، عبدالحق بلعابد، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ١٤٢٩ ه-٢٠٠٨م.
-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العالمية، بيروت ط١،٢٠٠١م.
-في نظرية الأدب، شكري عزيز الماضي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط٤، ٢٠١٣م.
- قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عُمان، مطبعة عُمان ومكتبتها، مسقط ١٩٩٣م.
-لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور، دار صادر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2